

فتح القدير

ثم ذكر سبحانه ما يعين على الصبر والتوكل وهو النظر في حال الدواب فقال : 60 - { وكأين من دابة لا تحمل رزقها } يرزقها وإياكم { قد تقدم الكلام في كآين وأن أصلها أي دخلت عليها كاف التشبيه وصار فيها معنى كم كما صرح به الخليل وسيبويه وتقديرها عندهما كشيء كثير من العدد من دابة وقيل المعنى : وكم من دابة ومعنى { لا تحمل رزقها } لا تطيق حمل رزقها لضعفها ولا تدخره وإنما يرزقها } من فضله ويرزقكم فكيف لا يتوكلون على } مع قوتهم وقدرتهم على أسباب العيش كتوكلها على } مع ضعفها وعجزها قال الحسن : تأكل لوقتها لا تدخر شيئاً قال مجاهد : يعني الطير والبهائم تأكل بأفواهها ولا تحمل شيئاً } وهو السميع { الذي يسمع كل مسموع } العليم { بكل معلوم